هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

نهـايـة الـسريـة التي عهـدنـاهـا

بقلم - فيليب جونسن
ترجمة - زينب حميد

ما الذي سيتذكره توني بلير، كارثة ما بعد الحرب على العراق؟ التي اهدرت الملايين بشكل كبير على الخدمات العمومية، ام الاصلاحات الدستورية التي هددت سلامة المملكة المتحدة؟

وماذا عن تآكل الخصوصية، وتحويل بريطانيا الى اكثر البلدان المتطفلة على العالم؟ ويقصد هنا (بيونغ يانغ)، نحن الان نملك كاميرات (CCTV)اكثر مما تملكه اوربا مجتمعة، نحن نملك الالاف من الكاميرات السرية المرتبطة بلوحة ارقام قاعدة البيانات، نحن ننتظر بخوف وصول قاعدة بيانات الهوية الوطنية عام ٢٠٠٨، والذي سيكون الدخول اليه مخالفة للمرة الاولى، وذلك ليس لابلاغ "السلطات" متى نترك البيت.

من جديد، وللمرة الاولى فمن الممكن ان تكون سجلاتنا الطبية هي اكثر معلوماتنا الشخصية، وسيكون متوفراً كونه سيكون "العمود الفقري" للبيانات الوطنية بدلاً من بقاءها ضمن حدود ملفات ((GPSوايضاً التفاصيل عن الاطفال ستكون في مكان اخر من قواعد البيانات من دون حدود واضحة لمعرفة المدة التي ستحفظ بها هذه المعلومات والتي ستفسد الوظائف بتجاوز الضحايا من طالبي العمل الذين درسوا مدة ٢٠ عاماً.

ففي الاسبوع الماضي في الاعلان الهام الذي ظهر بهيئة (غير المؤذي) اقترحت الحكومة لعكس فرضيات السرية والتكتم تحت رعاية الحكومة البريطانية حتى الان والذي يربط علاقات العمل بالافراد. حيث ستكون الوزارات قادرة على مشاركة الشخص المعلومات الحاصلة عليها مع باقي الوزارات والتي قد تكون تريدها لغايات مختلفة تماماً.

في الواقع انهم سيكونون قادرين على جمع كل البيانات في مكان واحد، شيء قد كنا دائماً مطمئنين بانه لن يحدث.

وهناك المزيد، حيث ان الحكومة اوشكت ان تشرع الجزء المثير للجدل وهو (نظام السلطات التحقيقي) "ريبا" ما يزيد عن ست سنوات. وبعد الحصول على الدعم للتشريع في البرلمان على خلفية محاربة الارهاب والجريمة فاذا كان مهماً جداً، فلماذا التأجيل؟ حيث انه سيكون من الاساءة ان لا تعطي للشرطة مفتاح دخول الكمبيوتر المشفر، هل عليهم ان يطلبوه ولو حدث هذا فهذا يعني حكما بالسجن لفترة طويلة.

الان، استطيع سماعك تقول، وماذا في ذلك؟ بالطبع ان كل هذه التطورات او اغلبها حدثت منذ مجيء السيد بلير الى السلطة وهو لمصلحتنا جميعاً: لا يقاف القيادة السيئة وتعقب المجرمين، وللحفاظ على اولادنا من المسيئين، ولضمان معالجة طبية سريعة، وتمييز المهاجرين غير الشرعيين، وردع الارهابيين.

في الحقيقة كان هناك تعليق بسيط على (ريبا) – نظام السلطات التحقيقي- بعد الاهتمام الكبير الذي كان في السنوات الست الماضية، والتي توحي باننا اصبحنا معتادين لمثل هذه التدخلات والتي بالكاد يتم الاشارة اليها بخلاف الزوار الامريكان الذين لديهم اقرباء في لندن حين صدموا الاسبوع الماضي بأرقام الكاميرات التي وجدوها في كل مكان وبصورة مقيتة. هل كنا مكرهين على القبول بانهاء الخصوصية؟ واذا سلمنا جدلاً ان شخصاً ما رفض احدهم تسليم مفتاح الشيفرة الى الشرطة فهذا يعني ان لديهم ما يخفونه، وربما هم كذلك، وهذا يمنع الاعمال ما لم تكن غير شرعية.

هناك الكثير من الناس يريدون ان يحتفظوا باشياء سرية لانهم ببساطة لا يريدون من الآخرين الاطلاع عليها. فصموئيل بيز، كتب مفكرته باختصار (وانك ستعتقد ان العبارات الاولى من صفحاته انها عبارة عن رموز) لانه اذا كتبها على جهاز الكمبيوتر بالطبع سيكون لديه اسم الدخول السري الخاصة به، لانه لا يريد لزوجته ان تعرف كيف كانت علاقاته بالنساء الاخريات، ولا بعض الشخصيات البارزة، لكي لا يكتشفوا ماذا كان يعتقد بشأنهم لانهم كانوا ذوي خصوصية.

الان، وعلى افتراض اننا جميعاً مجرمون محتملون، القانون الجديد سوف يعيد مثل هذه المعلومات للتكتم غير القانوني، قد نعتقد اننا نعيش في عالم قد ترك الله وذلك لمصلحة الجميع، اما الان علينا ان نفهم ان أي حرية شخصية اعتدناها لن تطبق لوقت طويل.

هذه بالطبع رؤية الحكومة، حيث قال وزير الداخلية جون ريد "هناك شيء علينا تعديله في بعض من حرياتنا الشخصية خلال مدة قصيرة، وسيمنع من الاستخدام الخاطئ من قبل اولئك الذين يعارضون قيمنا الاساسية ويريدون تحطيم كل حرياتنا".

ان الحكومة تعتقد انها ستكون ضربة الميزان الصحيحة والتي دعمت من الذي يشتركون في "اذا كنت لا تملك ما تخفيه فليس هناك ما تخشاه".

ولكن الحقيقة ان المجرمين والارهابيين والشاذين جنسياً سيجدون منفذاً خارقاً لهذا القانون لانه هذا ما يفعله هؤلاء الناس والذين يتم القبض عليهم من خلاله، ولكنه سيطبق على الابرياء الجهلة من الذين يستلمون رسالة مشفرة غير مرغوب بها واستخدموا رمزاً في الماضي ثم نسوه.

فهي اذا لا تعني اطلاقاً بهذه الامور، هناك اوقات يجب ان تكون المراقبة العالية مطلوبة، حينما يكون تهديد كبير من الارهابيين، هذه النقطة هي واحدة منها.

ومن دون شك ان قضية (الشواذ جنسياً) سيحاولون ان يخفوا تجارتهم الفوتوغرافية المثيرة للاشمئزاز عن اعين المتطفلين، وان هذا الامر سيؤخذ بشكل اساسي لمصلحة الامن القومي، الهدف منها منع الجريمة وايضاً للاهتمام بالاقتصاد الذي ستؤول اليه المملكة المتحدة لكن الغرض هنا (اساءة الاستخدام) واضح.

وهناك مفهوم ايضاً يجب اخذه بنظر الاعتبار "هل نحن محاصرون بقدر ما نحتاجه؟" بحسب كلمة السيد ريد "لتعديل بعض حرياتنا الشخصية" والذي سيكون من المستحيل التمييز بينها وبين الحرية التي قاتلوا اسلافنا وماتوا للحفاظ عليه.

هناك نقطة واحدة عليك ان تقبلها، هي ان الحكومة لها الحق لتعرف اين انت طوال الوقت، وان تقدم طلباً لوكلائه، وعليك ان تدرك ان طبيعة العلاقات الفردية ستكون بطريقة مخالفة كلياً لتاريخ البلد، والميثاق الغامض بين الحكام والمحكومين.

واذا كان هناك ما يكفي من الناس لقول "وماذا في هذا" عندها سيكون السيد بلير قد خلف بحق ميراثاً سيكون بالطبع مضراً للغاية.

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

التماثل بين العراق واسبانيا يثير الدهشة

ستيفن شوارتز
ترجمة/ عادل العامل

> أسهم جوزيف ليبرمان ، السيناتور الديمقراطي والمرشح المستقل لفترة جديدة ، بفهمٍ متعمق جدير بالملاحظة في هارفورد يوم ٢٢ آب فقد علق ، في مقابلة مع مضيفه الاذاعي غلين بيك ، قائلاً: "إن العراق ، اذا ما التفتَ ناظراً الى الخلف ، سيكون شبيهاً بالحرب الاهلية الاسبانية ، التي كانت نذيراً بما كان قادماً".

ان الشقاق الاسباني خلال الفترة ١٩٣٦-١٩٣٩، يبقى، بعد سبعين عاماً من بدايته، واحداً من الاحداث المركزية في القرن الذي خلفناه وراءنا مؤخراً. وهو يقدم لنا سوابق عديدة للحرب العالمية على الارهاب.

ومن المحتمل أن ليبرمان كان يقصد التعبير أكثر قليلاً من الرأي المعلوم المتيسر بشأن حرب أسبانيا- ان الديمقراطيات الغربية قد جعلت الحرب العالمية الثانية محتمة بفعل فشلها في انقاذ الجمهورية الاسبانية من الدكتاتور اليميني الجنرال فرانسيسكو فرانكو، الذي كان وكيلاً لهتلر وموسوليني.

ولقد ادت ملائمة تطابق أسبانيا- العراق الى اصابة آخرين بالدهشة ففي نفس اليوم، الذي ادلى فيه ليبرمان بتعليقه، قالت صحيفة بريطانية، Citizen في افتتاحيتها: "لقد كانت للحرب الاهلية الاسبانية، اضافة لإنذارها بالحرب العالمية الثانية، عواقب مهمة.. واولئك الذين يرتابون فيما حدث اليوم في مناطق حديثة للنزاع، وخاصة إسرائيل- لبنان، لا يمكنهم ان يفعلوا شيئاً افضل من القيام بزيارة جديدة للتاريخ الذي بمقدوره أن يعلمنا جميعاً بعض الدروس المفيدة بشأن تهديدات الفاشية، والشمولية الاستبدادية والتطرف الديني".

وقد جادل العضو العمالي في مجلس العموم البريطاني، دينيس ماكشين، الذي يصادف انه كاتب سيرة رئيس الوزراء المحافظ السابق ادوارد هيث، في وقت قريب بأنه كان على بريطانيا أن تتدخل في اسبانيا لصالح الجمهورية ولاحظ ان هيث كان يحمل الفكرة نفسها.

وعلى نحو متماثل، وفي يوم ١٨ آب (من العام الحالي)، كتب محلل (مؤسسة التراث) آريل كوهين، في واشنطن تايمس، فقارن المتظاهرين المناصرين لحزب الله في واشنطن بـ"الطابور الخامس..القوات المناصرة للفاشية في مدريد الجمهوريين خلال الحرب الاهلية الاسبانية في ثلاثينيات القرن الماضي فالطابور الخامس اليوم يمجد الجهاد العالمي ضد الغرب" وقبل ذلك بأيام قليلة، شبه خبير الإسلام المتشدد دانييل بايبس، في برنامج Lou Dobbs التلفزيوني، حرب حزب الله- إسرائيل، بـ"الحرب الاهلية الأسبانية بأعتبارها تمهيداً للحرب العالمية الثانية".

والحجة قوية وصحيحة، بالرغم من مواطن الحدة والخلل التي فيها. اولاً، ان العراق ليس في حالة حرب اهلية الآن فالقتال المستمر الواسع النطاق بين قوى داخلية رئيسة لم يبدأ في العراق ويمكن ان لا يكون ذلك، بفعل الوزن الديموغرافي الساحق للمسلمين الشيعة، الذين تلتزم غالبيتهم بالدولة العراقية الجديدة.

غير ان التناظر مع الحرب الاهلية الاسبانية لا يعتمد على وجود صراع عسكري مطلق العنان بين الاطراف العراقية فتطابق أسبانيا- العراق يحتوي على درس اعمق من الحاضر فقد كانت الحرب الاهلية الاسبانية المثال الرئيس الاول على الظاهرة الحديثة المتمثلة في حروب الوكالة، حيث يتم استغلال التصادمات المحلية، فتتمزق بلدان ثالثة، في التنافس بين تحالفات اقليمية وعالمية. فلم تكن أسبانيا حرباً بسيطة للفتح والاستيلاء، مثل الغزو الياباني المزامن للصين، والعدوان الإيطالي على اثيوبيا، فقد مثلت اسبانياً، بالاحرى، مجابهة بين سياسة الماضي، ممثلة في فرانكو، وسياسة المستقبل، مجسدةً في جمهورية مشوشة ولكنها اصيلة مع ذلك.

ولم يكن فرانكو فاشستياً حقيقياً- فنظامه كان يتسم بالقليل من الخصائص السوسيولوجية والايديولوجية لدولتي موسوليني وهتلر الحزبيتين فقد كان فرانكو، بالأحرى، جندياً ميالاً الى منع ثورة اجتماعية بواسطة انقلاب.

وبالرغم من هذا، تماهت قضية فرانكو على نحو عميق مع الفاشية، لأن المانيا أعارت الجنرال الاسباني افضل عناصر القوة الجوية النازية، وارسلت ايطاليا آلاف الجنود للقتال الى جانب قوات فرانكو، كما ان القضية الجمهورية الاسبانية هي الاخرى لم تكن سليمة من العيب. فقد كانت ضحية للتخريب على يد حليفها المزعوم، الاتحاد السوفيتي، والكثير من اقوى مؤيديها كانوا يعتبرون الديمقراطية خدعة بورجوازية.

ومع هذا، فإن الديناميكيات التاريخية للخلاف الداخلي والارتباط الدولي تعرض لنا نموذجاً متواصلاً منذ ذلك الحين والى الآن فقد كانت اسبانيا، مثل العراق، بلداً من دون هوية قومية محددة وكانت الارستقراطية الكاتالونية تسيطر على الدولة، ومعظم دخل الضرائب، والجيش، والكنيسة الكاثوليكية- والاخيرة دعامة ايديولوجية للنظام القديم وكما لو انه انعكاس من شكل تاريخي مماثل، فقد قاسى العراق تحت حكم فاسد ووحشي وحكومة استخدمت جناحها من رجال الدين للمساعدة في ابقاء سلطتها.

وكان نشاط المقاولات والتطور الاقتصادي اكثر تقدماً في إقليمي الباسك وكاتالان، اللذين كانت وشائجهما الثقافية مع الملكية في مدريد قد ضعفت، وبطريقة مماثلة، وثب الاكراد العراقيين نحو التحديث، ومع ذلك فإنهم، وكما هي حال الباسكيين والكاتالانيين، متميزون ثقافياً ولغوياً عن العرب العراقيون، ومستاؤون منهم.

وكانت اسبانيا في عام ١٩٣٦ تضم جمهوراً واسعاً ومتمرداً من العمال الصناعيين الراديكاليين والعمال الزراعيين الذين كانت ثقافتهم السياسية بشكل رئيس فوضوية، والذين كانت طموحاتهم لا تدرك الا بالكاد ولا تفهم الا قليلاً في العالم الخارجي وتماثل غالبية شيعة العراق الفوضويين الاسبان الساخطين على السلطة- وهناك الكثيرون منهم، وهم مقاتلون، وغالباً ما يبدو ان لا اصدقاء لهم، وهكذا أُغري الشيعة العراقيون، مثل اليسار الاسباني، بمغازلة خطرة مع طالب ود شمولي: فإيران تلعب في البصرة الدور الذي لعبته الستالينية الروسية في برشلونة.

وقد أصبحت أسبانيا في الحرب، مثل العراق، ميداناً للمذابح والميليشيات، واخذ الرهائن والاختفاءات ، والاغتيالات، والانتقامات. وقتلت قوات فرانكو الشاعر (فيديريكو غارسيا لوركا) وقتل الوكلاء السوفيت الذين تسللوا الى الشرطة الجمهورية مؤلفاً ماركسياً كاتالونياً منشقاً، وهو (اندرو نين). كما اشتملت الايديولوجيات المتنافسة في اسبانيا على الكارلية Carlism، وهي شكل متطرف من المذهب الملكي، إضافة الى الفوضوية، وهي لا تقل تقلباً عن المعتقدات القاسية للوهابية، ملهمة ابو مصعب الزرقاوي، وكذلك التطرف الشيعي، وكما ساعدت المانيا وايطاليا فرانكو، تقوم عناصر في العربية السعودية بتمويل وتجنيد ارهابيين سنة للقتل في العراق، بينما تدعم إيران التوسع شبه العسكري الشيعي العراقي.

إن هذه الارتباطات ليست مقتصرة على الاعمال العدائية الاسبانية العراقية -فهي تنطبق على الفصول التاريخية الرئيسة منذ اسبانيا وقد استبقت الحرب الاسبانية حروباً اهلية بتدبير شيوعي خلال اواخر الاربعينيات من القرن الماضي، في اليونان وفي بلدان آسيوية متنوعة بضمنها الصين، والهند، وبورما، وكوريا وماليزيا، والفلبين، والهند الصينية، بالطبع واستمر النموذج عبر امريكا الوسطى وافريقيا في السنوات الاخيرة من الامبراطورية السوفيتية.

فكان للحرب الاسبانية تكرارها الاكثر دراماتيكية، حتى الآن، في يوغسلافيا السابقة، واذا ما فكرنا بالصرب هنا كمرادف للقشتاليين في اسبانيا والسنة في العراق، فإن الدافع الاصلي يعاود الظهور.

غير ان النقاط الرئيسة في التماثل بين اسبانيا والعراق- وحتى لبنان تحت تهديد حزب الله- تبقى هي دور القوى العظمى، والنزاع الكبير بين القمع والتحرر، وتهديد حرب لاحقة اوسع ذلك ان فرنسا، التي كانت لها حكومة يسارية في اواخر الثلاثينيات، وبريطانيا، التي كان ينبغي ان تعمل حارسة ضد التدخل النازي فيما وراء حدود المانيا، قد قبلتا معاً حظراً على إرسال الاسلحة الى الجمهورية الاسبانية، الامر الذي شجع هتلر بإفراط على خططه لاستعباد اوروبا كلها.

وقد سمح اليوم جبن القادة الاوروبيين لحسن نصر الله، رئيس حزب الله بتهديد الديمقراطية اللبنانية الناشئة ومهاجمة مواطني الشمال الاسرائيلي في الوقت نفسه. اما في العراق، وعلى خلاف ما حصل في اسبانيا، فإن الولايات المتحدة قامت، لوحدها تقريباً لولا بريطانيا، بالمهمة الثقيلة لقيادة المؤمنين بالديمقراطية في العالم ضد اعوان الارهاب، الذين يدفعهم الآن التشدد الاسلاموي وليس اسلافه، ايديولوجيات الثلاثينيات المعادية للديمقراطية وذلك هو درس اسبانيا في عام ١٩٣٦ والعراق في عام ٢٠٠٦: انه يربح معركة العراق، وسوريا، وايران، يمكن للأمم الديمقراطية ان تنقذ العالم من حربٍ لاحقة اطول واكثر دموية ورعباً.

وفي الحرب الاهلية الاسبانية، كتب البير كامو يقول إنه، هو و أولئك الذين من امثاله، "قد تعلموا ان المرء يمكن ان يكون محقاً ومهزوماً" فلنأمل نحن، وبعد عقود كثيرة من ذلك، في ان لا يكون السناتور ليبرمان واولئك المماثلون له وحيدين في هذا الفهم بأننا على حق، واننا لن نتعرض للهزيمة.

عن/ The Weekly Standard

فنزويلا و الولايات المتحدة... العالم كما يراه شافيز

ترجمة: فاروق السعد عن الايكونومست

> ***ان محاولات فنزويلا الحصول على مقعد في مجلس الأمن قد أحدث انشقاقا في امريكا اللاتينية. فربما انه يعطي انطباعا بكونه أمير مهرجي السياسة في العالم ، و لكن يوجد هنالك دوما حسابات من وراء الألعاب النارية الكلامية لهوكو شافيز.***

وهذا هو حال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في وقت مبكر من هذا الشهر، التي أدان فيها جورج بوش باعتباره "الشيطان" و " الرئيس الطاغية على العالم" و سار على نهج توم جومسكي الأكاديمي الامريكي المعادي للإمبريالية. ان الخطاب قد أثار نقدا من أصدقاء سابقين للسيد جومسكي في الحزب الديمقراطي بالولايات المتحدة، و لكنها لم تكن موجهة ضدهم. ان السيد شافيز رجل مرشح لان يفوز في عمليتين انتخابيتين. في ديسمبر، سيحاول الفوز لست سنوات اخرى كرئيس لفنزويلا بالرغم من ان ثورته معرضة للخطر من جانب الولايات المتحدة. و لكن التصويت الأكثر أهمية في فكره سيأتي في أواسط أكتوبر، عندما تأمل فنزويلا بالفوز بمقعد دوري في مجلس الأمن مخصص لأمريكا اللاتينية. فبدلا من تمثيل المصالح الإقليمية، كما هو معتاد، يريد السيد شافيز استخدام المقعد " سيقوم بمواجهة الضغوط العنيفة التي تمارسها الإمبراطورية(أي الولايات المتحدة) في العالم". فطبقا لسفيرها الى الامم المتحدة، ترغب فنزويلا بالتحدث" الى اولائك الناس الذين لا صوت لهم". يبدو ان ذلك يعني مجموعات معارضة في بلدان لا يحب السيد شافيز حكوماتها. انه يريد "إعادة تأسيس " الامم المتحدة، بدلا من إصلاحها. ففي متابعة للمقعد، ألقى السيد شافيز بشباكه الى خارج امريكا اللاتينية، بزيارته عشرات البلدان في خمس قارات هذا العام، و العديد منها لأكثر من مرة واحدة. و نظرا لوجود ثروات نفطية لديه، قام بالإغداق على مضيفيه بالتبرعات، و التنازلات التجارية الاستثمارية. و هو ينكر من ان تلك الأموال هي لغرض الحصول على الأصوات. و لكن معظم الزيارات كانت مصحوبة بتصريحات(غالبا ما تكون من قبل السيد شافيز بدلا من مضيفيه) عن دعم لفنزويلا في ترشحها في الامم المتحدة. لقد أدت دبلوماسيته الى حدوث انقسام في امريكا اللاتينية. فالمكسيك، امريكا الوسطى(باستثناء البرازيل) و كولومبيا تدعم المنافس المرشح غواتيمالا، التي أعلنت عن ترشيحها قبل فنزويلا و تحظى بدعم الولايات المتحدة. تزعم فنزويلا بحصولها على دعم بلدان Mer-cosur)الأرجنتين، البرازيل، باراغواي و الاورغواي) ، بوليفيا و الكثير من دول الكاريبي. و من المحتمل ان تقوم كل من البيرو و الإكوادور بدعم غواتيمالا. و كانت شيلي مترددة: ميخائيل باخيلت ، ألرئيسه، تميل الى فنزويلا، و لكن الكثير من حزبها يسار الوسط، لا يميل هكذا. و ان النقد الاخير لموقفها على لسان السفير الفنزويلي من المحتمل ان يدعها الى الامتناع عن التصويت. ومن المناطق الأبعد، تحظى كواتيمالا بدعم معظم الديمقراطيات الأوربية. يزعم السيد بحصوله على دعم الجامعة العربية، و القسم الأعظم من الاتحاد الأفريقي، و الصين و روسيا. ان بعض ذلك الدعم هو مستند على مناهضة امريكا-كما جاء في الخطاب. و لكن البعض منه يبدو نتيجة لدبلوماسية البترول. ان كلفة ذلك من المستحيل قياسها بالنسبة الى فنزويلا. فقسم كبير من مصروفات الحكومة بدون ميزانية و تحت تصرف السيد شافيز(التي تخالف الدستور الذي وضعه بنفسه). تقدر دراسة حديثة قامت بها CIECA، مركز دراسات ذات توجهات معارضة، بان ٥٠ مليار دولار مجموع المصروفات الخارجية التي أعلنت عنها الحكومة خلال الثمانية عشر شهر الماضية(رغم ان ذلك يبدو بأنه يشمل بعض الحسابات المضاعفة). و هي تشمل ميزانية قدرها ١٠ مليارات دولار لمجابهة الفقر، التي يقول عنها المسؤولون بأنها قد قامت بالفعل بتمويل مخطط لتنوير هافانا، مستشفى في الاورغواي، و نفط تدفئة مدعوم لمناطق فقيرة في الولايات المتحدة. لقد استفادت الأرجنتين من قيام فنزويلا بشراء ٣,١ مليار دولار من سنداتها. و تأتي النفقات الأخرى اكثر وضوحا تحت شكل مساعدات صريحة. فقد قدم الى جامايكا ٣٠٠ مليون دولار لبناء طريق سريع. و أعطي الى بوليفيا هدايا، بضمنها الإسفلت و طرق سريعة، منح دراسية و دين غير محدود على شكل طائرتي هليكوبتر كبيرتين. و بيع ما يزيد عن ٣٠٠٠٠٠ برميل من منتجات النفط الفنزويلي في اليوم بأسعار مخفضة في مختلف أشكال عقود التسهيلات. تفتقد العديد من تلك المشاريع المالية الى الجدول الزمني. ان صح الأمر، فإنهم سيكون هنالك تناسبا في القدرات المالية للبلاد حيث لا زال يعيش ما لا يقل عن ٣٥٪ من السكان في فقر، رغم ثروات البلاد النفطية. يبدو ان معظم وعود البلاد غير واقعية الى حد بعيد. فقد تحدث السيد شافيز عن تطوير مصافي النفط في البرازيل، كوبا، الاكوادور، جامايكا، سوريا، اورغواي و فيتنام، ناهيك عن فنزويلا ذاتها. و لكن PDVSA، شركة النفط الحكومية، تعاني من النقص في كل من الكادر الماهر و النقد. و بالرغم من هذه النفقات، فان السيد شافيز قد لا يزال لم يبلغ هدفه. فلكي يتم انتخابه، يحتاج البلد الى ١٢٨ صوتا- ثلثي الجمعية الأمة. فلا فنزويلا و لا غواتيمالا ستبلغان تلك النتيجة. وأي من الطرفين سيأتي ثانيا سيواجه طبعا ضغوطا من اجل التنحي جانبا. و لكن في هذه المرة، ليس من المرجح ان يفعل أي منهما هكذا. عندها سيكون العبء الأكبر على البلدان الكبيرة في امريكا اللاتينية للتوصل الى تسوية حول مرشح- يشير الدبلوماسيون الى الاورغواي، جمهورية الدومنيك و كوستا ريكا. قالت كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية الامريكية، هذا الأسبوع بان انتخاب فنزويلا قد يعني " نهاية الإجماع في مجلس الأمن." ولكن بما انها تدعم غواتيمالا، فان إدارة بوش حاولت تجنب الانجرار الى حرب إعلامية مع فنزويلا. هنالك "سريالية" معينة في شعارات السيد شافيز المعادية للولايات المتحدة، كما يقول توماس شانون، كبير مسؤولي وزارة الخارجية المختص بأمريكا اللاتينية. لا زالت فنزولا تصدر معظم نفطها الى الولايات المتحدة، و منذ امد بعيد يرتبط البلدان بعلاقات قوية. فبالرغم من ان السيد شافيز يلقي باللائمة على الولايات المتحدة بسبب المحاولة الانقلابية الفاشلة عام ٢٠٠٢، تشير الأدلة الى ان الإدارة فشلت فقط في إدانتها. " هذه معركة قرر السيد شافيز ان يجلبها علينا، اننا لم نقم بجلبها إليه" كما يقول السيد شانون. من بين الأمور التي يأمل السيد شافيز بأنها ستكسبه اصواتا ، في الامم المتحدة و في الداخل.